

## الأنساق البنائية في رسومات طلبة المدارس الإعدادية

م.م عواطف شاكر كريم

أ.م.د. اخلاص ياس خضر

**ملخص البحث:** أن الأنساق البنائية هو ما نبحت عنه في رسوم الطالبات سعياً لإيضاح النسق البنائي المتبع من قبلهم. ويجري تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين: - ما الأنساق البنائية في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية؟

- كيف تمثلت الأنساق البنائية في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية؟

اذ يهدف البحث الحالي الى تعرف الأنساق البنائية في رسومات طلبة المدارس الإعدادية، يتكون مجتمع البحث من رسومات طالبات الصف الرابع في إعدادية القناة للبنات / مديرية تربية الرصافة الأولى للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨م)، البالغ عددهن (٨٠) طالبة انجزن (٨٠) عملاً فنياً في مجال الرسم بأحجام مختلفة نفذت على الورق بألوان (البوستر والأقلام الخشبية). استشارت الباحثة مجموعة من الخبراء في مجال الفنون التشكيلية /الرسم لاختيار عينة قصدية من رسومات طالبات الدراسة الإعدادية والتي بلغت (٤) رسومات تمثل جوهر هدف البحث المتمثل بالكشف عن الأنساق البنائية في رسومات طالبات المرحلة الإعدادية، فقد قامت الباحثة بأجراء دراسة على وفق المحورين الآتيين: ١- إجراء دراسة مسحية للمصادر والادبيات للتعرف على الأنساق البنائية المستخدمة في بناء الرسم التشكيلي (فضاء اللوحة). ٢- إجراء دراسة استطلاعية هدفت للكشف عن واقع الأنساق البنائية في رسومات طالبات الصف الرابع في إعدادية القناة للبنات /مديرية تربية الرصافة الأولى، ولاظهار النتائج فقد استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية. بناءً على ذلك فقد خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات اهمها:-

١- تتمظهر اساليب المعالجات التقنية بوجود مساحات ملونة تتسم بشيء من الاختزال والتبسيط إذ جعل منفذ العمل درجات مقترنة بدرجات الضوء مشكلاً بذلك تشكيل نسقي يعتمد على التقنية. الكلمات المفتاحية: النسق - البنائية - الانساق البنائية.

### Research Summary:

The structural patterns are what we are looking for in the fees of female students in an effort to clarify the structural pattern followed by them. The current research problem is being determined by answering the following two questions: -

What are the structural patterns in the fees for middle school students?

How was the structural patterns represented in the fees for middle school students? As the current research aims to know the structural patterns in the drawings of middle school students.

The research community consists of drawings by fourth-grade female students in Junior high for Girls / Rusafa First Education Directorate for the academic year (2017-2018), of which (80) students have accomplished (80) artworks in the field of drawing in various sizes executed on paper with colors (poster and wooden pens) . The researcher consulted a group of experts in the field of plastic arts / drawing to select an intentional sample from the drawings of middle school students, which amounted to (4) drawings that represent the essence of the research goal of revealing the structural patterns in the drawings of middle school students. The researcher conducted a study according to the following two axes: 1- Conducting a survey study of the sources and literature to identify the structural patterns used in building the plastic painting (painting space). 2- Conducting an exploratory study aimed at revealing the reality of structural patterns in the drawings of the fourth grade female students in Al-Qanat Prep for Girls / Directorate of Education Rusafa First, and to show the results, the researcher used a set of statistical methods.

Based on that, the research came out with a set of conclusions, the most important of which are: -

1- The methods of technical treatments appear in the presence of colored areas characterized by some reduction and simplification, so that the work executor made degrees associated with the degrees of light, forming a system pattern based on the technology.

**Key word : layout ,structural patterns.**

### الفصل الاول

#### مشكلة البحث:-

مهما اختلفت الفنون في أنواعها وأشكالها ، فهي تمثل الأنشطة الإنسانية الإبداعية في الحضارات البشرية ، وتمثل أرقى أنواع أنظمة وأنساق البناء الاجتماعي والثقافي ، ولها تأثير مهم وفاعل في بناء المجتمعات الإنسانية ، ولقد كان للتطور التكنولوجي السريع الأثر الواضح في إبداعات الإنسان المستمرة .

ومع تقدم علم اللسان وظهور مدارسه ، ثمة إجماع بين دارسي النقد الحديث على أهمية اكتشاف نسق الأنظمة الذي تبنى عليه النصوص الفنية على اختلاف أنواعها وأشكالها . وتسعى النظرية البنائية إلى استنباط المعطيات المؤلفة للنموذج النصي بغية استطلاع آليات الانبثاق المسيطرة على إنتاج النص عبر وجوه التعالق النصي ، فهي ترصد سلطة التحكم الكامنة وراء بناء النص الفني كشفا عن جدلية المعنى المؤسس على الوجه الذي يقتضيه العقل ، وتبين أن النص البصري الفني نظام رمزي اشاري يستند إلى تشكيل الأبنية وفق نظام عميق مداره العناصر والأسس والأنساق التي تشكل بنية النص الفني ، فالبنائية تكشف دائم عن المرجعيات الثابتة وراء شبكة العلاقات بغية التحكم

بالتحولات المنظمة لهيكل النص ، ووفق دينامية تتطلب الشكل المطابق لواقع البنية ، بحثا عن الأنساق التي تحتكم إليها لتشكيل إطار فكري يستوعب جماليات النص الفني ويكشف أسرارها .

والرسم بوصفه النظام الرمزي والإشاري الذي تتشكل داخله المفردات التعبيرية ، ويعتمد نسق بناءه على مجموعة من العناصر والأسس والأنظمة البنائية التي تُعدّ جوهر العمل الفني ؛ ويحتاج ذلك إلى مستوى متميز من المعرفة والأداء أو مستوى متميز من التفكير والتحليل والتركيب ، والتي ترتبط بمعارف متجاوزة قد تكون ظاهرة أو مخفية مما يجعل هذه الاعمال الفنية في مصاف التخصصات ذات النسق المعرفي ، والتي ترتبط بالبنى المعرفية من عقل وحس وحس ومخيلة ، ولأنه كذلك فلا بد من أن تتحقق رؤية واضحة تقدم معطيات لهذا البناء النسقي الحتمي والضروري، المجسدة لهذه العلاقات بين الأطراف المؤسسة لنظام التركيب في العمل الفني ذاته ، مما دفع الفنان إلى تجسيد أفكاره ومن ثم ربطها بتفسيرات تعتمد على نسقية بنائية متداولة ، لان المناهج النقدية الحديثة أخذت تنظر الى المنجز الفني بوصفه مجالاً يمتلك دواله القادرة وحدها على ربط العلاقة مع الانساق ، وتشكل البنائية منهجية لقراءة النص من خلال سياقه الداخلي للإبارة عن متعة التخفي ومظاهر التجلي والوظائف القارة في مضمونه ، وتسعى للتحليل المنبثق الذي يمتلك الأنساق المعرفية القائمة وراء نصوصية النص الفني ، وتتقصى طرق الانتظام وتكشف عما يحدثه ترتيب العناصر من أثر جمالي يستند إلى التشكيل الحيوي المؤسس لمجالاتها الدلالية تأدية للمقصد المراد التعبير عنه .

ويمكننا القول ان البحث عن منهجية تواكب النص الفني وطرق بنائه يؤلف مطلباً ملحاً في عالم يشهد جدلاً منهجياً مداره قراءة النصوص للكشف عن البنى النسقية التي أسهمت في تشكيل النص الفني، وأن الأنساق البنائية هو ما نبحت عنه في رسوم الطالبات سعياً لإيضاح النسق البنائي المتبع من قبلهم. ويجري تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:-

- ما الأنساق البنائية في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية؟

- كيف تمثلت الأنساق البنائية في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية؟

**أهمية البحث والحاجة إليه:** تكمن أهمية البحث في عدم وجود دراسة متخصصة في رسوم طلبة الدراسة الإعدادية، أما حاجتنا للبحث فهي:

١- قد يسهم هذا البحث في إغناء الجانب المعرفي للطلبة.

٢- يرفد البحث الحالي المؤسسات التربوية والمكتبية، بجهد علمي متواضع خدمة للمهتمين في مجال الدراسات النقدية والفنية.

٣- يُمثل محاولة لبلورة مستويات تحليلية للانساق البنائية في رسم طلبة المرحلة الإعدادية. وقد وجدت الباحثة ان هناك حاجة ضرورية لهذه الدراسة، والفائدة تكمن في الاطلاع على النتائج التي ستتوصل اليها هذه الدراسة.

**هدف البحث:** يتجلى هدف البحث في الآتي:

تعرف الأنساق البنائية في رسومات طلبة المدارس الإعدادية .

**حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بما يأتي :

١- الحدود الموضوعية: دراسة الانساق البنائية في رسوم طلبة المرحلة الإعدادية .

٢- الحدود البشرية: طلبة الصف الرابع الاعدادي

٣- الحدود المكانية: مدرسة إعدادية القناة للبنات /مديرية تربية الرصافة الاولى/وزارة التربية.

٤- الحدود الزمانية: ٢٠١٧-٢٠١٨م.

**تحديد المصطلحات:**

١-النسق ( System ) :

عرفه (بلاسم):

"نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلاً موحداً، ويعرف كليهً بأنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها ، ولكل أثر إبداعي نسق يميزه عن أثر إبداعي آخر"<sup>(١)</sup>.  
**عرفته الباحثة إجرائياً:**

شبكة من العناصر الفنية المتراسة فيما بينها، يحكم ويحدد مسار عناصرها بفعل عملية بنائية تتابعية داخل فضاء ورقة الرسم .

٢-البنائية ( Constructivism ):

(كيروزيل):

"بانها نسق من العلاقات الباطنة المدركة وفقاً لمبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء له قوانينه الخاصة ، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي ، على نحو يفضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه ، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى"<sup>(٢)</sup>.  
**عرفته الباحثة إجرائياً:**

(١) بلاسم محمد جسام، الفن التشكيلي: قراءة في انساق الرسم ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ص١٧.

(٢) كيروزيل، اديث: عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٧٤.

"العلاقات الانشائية التي تنظم العناصر في فضاء مساحة سطح ورقة الرسم وتجعلها مترابطة وقوية وفق اسس وقواعد فنية محققة اغراضا وظيفية وجمالية.

### ٣- الانساق البنائية:

عرفه (محمد) :

"مسارات ايقاعية ناتجة عن تفعيل التنظيم البنائي ، وتخضع الى مشروطيات الأهم والمهم والتسلسل القرائي والوضوح التتابعي..وهي عماد التكوين [الفني]...ومن مؤسساته ومعطياته"<sup>(١)</sup>.

### عرفته الباحثة إجرائياً:

أنظمة تنطوي على أسلوب ذاتي مقترن بعناصر مادية وغير مادية وتشكل بنية موحدة لإنتاج المعنى من خلال رسم ابداعي يحققه الطالب على ورقة الرسم (اللوحة).

حددت الباحثة تعريفاً إجرائياً لرسم الطلبة بما يتلائم والبحث الحالي :

هو ثمرة وحصيلة جهود مبذولة لانجاز اثر تشكيلي في مادة الرسم يجسد فيه الطالب مهاراته الفنية وابداعه الجمالي في ورقة الرسم.

## الفصل الثاني / الاطار النظري

### الانساق البنائية في الرسم.

تعد الأنساق البنائية نظام من العلاقات التكوينية التي تسعى لصياغة وتنفيذ خطابات تقترن بتواصلية النظم التحليلية والتركيبية في بنية العمل الفني لخلق استجابة جمالية ذات دلالات ذهنية وحسية ووظيفية يتأسس من خلالها العمل الفني، بمعنى ان أنساق البنية ليست صورة الشيء او هيكله او وحدته المادية او التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي ايضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته"<sup>(٢)</sup>، فبنية الشكل تكشف عن تفاعل تحليلي تركيبى قائم على وفق معطيات وقواعد معينة، الا وهي قوانين " الكل " الخاصة بالبنية.

ان العملية الأكثر أهمية في نسقية بناء العمل الفني هي العلاقات القائمة بين العناصر وفق دلالات الكل ولاقيمة لأي عنصر وإدراك أهميته الكاملة مالم يتفاعل مع العناصر الأخرى، وان الجزء أو المفردة الشكلية وحدها تكتسب جمالاً من علاقتها بما قبلها وما بعدها، وبمعنى عام فان فضاء ورقة الرسم بنية حية تشترك أجزاؤها في علاقات فيما بينها، وهي في ذات الوقت تحقق النسق الجمالي الذي يبني على عوامل البنية الشكلية للمظهر الخارجي، مع ضرورة ان

(١) محمد، نصيف جاسم، التصميم فكرة وافكار، وزارة الاعلام، بغداد، ٢٠٠١.

ص ٧.

<sup>٢</sup>- زكريا ابراهيم : مشكلة البنية ، مشكلات فلسفية (٨) ، مكتبة مصر، مصر، (ب،ت).

ص ٢٩.

تكون تلك العلاقات مبنية على أسس وانظمة تشكل فعلاً تحولياً في العناصر مع حفاظها على البنية ذاتها، ذلك لان (الذي يصل الى المتلقي هو ناتج تفاعل مجموعة العلاقات الشكلية والرمزية التي قد تتحول من قوى لامرئية في العمل الفني الى قوى مرئية بفعل ذلك التلاحم العلاقتي للرموز والاشكال)<sup>(١)</sup>.

وبما ان لكل بنية أنساقاً تقوم عليها وتكون السبب في ديمومتها وتكون بمثابة منظومة مترابطة من العلاقات ترتكز على أسس تدعم وتزيد من قوة التماسك بين العناصر، ولذلك فالعملية التي يقوم بها الفنان في تنظيم الأنساق في منجزه الفني تساعد على جعل العمل الفني لغة مقروءة، وبالتالي فإن هذا يعني ان أساس بناء لغة النص البصري، الرموز والاشكال والقيم اللونية التي إجتمعت معاً لتحقيق بنية بصرية متماسكة، فالقيمة الجمالية متمثلة في خاصية التماسك مع المنظومة العلائقية مع المفردات البنائية، وهنا فإن العمل الفني يحقق أهدافه وفق أسس وقوانين ترتبط بالتنظيم البصري وان الاستخدام الصحيح المدروس لهذه العناصر وتنظيمها وفق قصيدة ليؤدي كل منها دوره على سطح ورقة الرسم واهدافها الاساسية التي يتحدد المظهر النهائي للرسم عن طريقها و المتمثلة بالجانب التعبيري والجمالي، فضلا عن المعالجة التقنية للفضاء والتنوع في القيم اللونية والضوئية. فالعمل الفني (الرسم) عبارة عن بناء متكامل يضم عدة ابنية جزئية بينها علاقات محددة، وهذه الأبنية الجزئية لاقيمة لها في حد ذاتها بل قيمتها في العلاقة التي تربطها ببعض والتي تجمعها في نسق يؤلف نظاماً محدداً يعطي البناء الشكلي قيمته ووظيفته، ويؤشر هذا النسق الى شكل السياق الذي يتم عن طريقه ادراك العمل الفني والتوصل الى معناه كلغة دالة في الشكل، ويشير (ارنهايم) الى ان النسق (عملية منهجية لتنظيم الكل بفعل ترتيب عناصره الى ما يحقق معنى بشكل منظم ومنسق)<sup>(٢)</sup>.

لذا فإن إختيار العناصر الفنية (الخط، اللون، الملمس...) التي يبني بها الفنان أشكاله وتحديد طريقة لإتصالها وتداخلها هما الركنان الأساسيان لبناء العمل الفني وتتعدد الصياغات الشكلية لكل عمل وفقاً للفكرة التي قد تتحقق بأكثر من تكوين تعبيرية، فضلا عن ذلك فإن التكوينات المتأتية من اللون والشكل والملمس... وصيغة بنائها العام ينبغي ان تتم وفقاً لسياق محسوب علمياً وفنياً (فهناك مسح بصري سريع لكامل مساحة العمل الفني من قبل عين المتلقي، وان هذا المسح يستخدم مراكز القوى فيها، التي تترافق في الوقت نفسه مع مراكز القوى للمعنى والمحتوى، ويستخدم هذا المسح البصري المسارات التي مررها الفنان، وهذه المسارات هي

١ - دينا محمد عناد: البنى الارتكازية لفن التصميم الطباعي المعاصر، بغداد، مكتب الفتح ،

<sup>2</sup> -Arnhim ,Rudolf " Art and visal PercePtion" ,University of California Press , BreKely,1977 , p26 .

بصورة عامة خطوط القوى الرئيسية في الرسم التي تسمى بقوى التحريض للعين، لهذا فإن عملية المسح البصري لتحركات الخطوط والألوان والنقاط يعطي للمحتوى تعبيراً وبعداً زمنياً متحولاً، ومنظوراً مبنياً على علاقات متبادلة متحركة وانه يتبع ويلحق هذا المحتوى، وهذا المعنى ضمن توجهاته وتوازنه، ومسيرته نحو هدفه النهائي<sup>(١)</sup>.

أن فضاء لوحة الرسم الذي يتعامل معه الرسام في بناء وتوزيع وحداته، هو عبارة عن خطوط، وتقاطع هذه الخطوط (من خلال علاقات الأشكال) هو تأثير بصري، إذ تأخذ الأشكال الموضوعية قيمة بارزة وجوهرية لاسيما عندما تقترن بنظم لونية ذات فاعلية مؤثرة متناسبة مع الفكرة أساس النسق البنائي، وبناء على ماسبق نجد أن هناك عناصر بنائية تكوينية عديدة ومتنوعة منها:

**أولاً: النقطة (point):** تعد بأنها أول صلة حميمة بين الفنان والوسيط الذي يبدع فيه، وهذا يؤكد عند الكاتب والموسيقيار والرسام والكثير من المبدعين، فالنقطة لاقية لها ولكنها تكتسب أهميتها من خلال وجودها في اطار منظم.

**ثانياً: الخط (Line):** الخط هو مجموعة من النقاط المتصلة، والخط نقطة ممتدة وهو أكثر عناصر التكوين مرونة وكذلك هو أحد العناصر المهمة في بناء العمل الفني إذ لا يكاد أي عمل فني وبالأخص (الرسم) ان يخلو من عنصر الخط والخط ينتج عن تحرك نقطة ويعتبر الخط من العناصر المهمة في تكوين بنية العمل الفني حيث يعتمد عليه في أغلب مراحل التكوين ابتداء من التخطيط الاول لتجسيد فكرة الفنان وانتهاءً عند مرحلة تحققه الأخيرة ويعد الخط الوسيلة المعبرة عن الخيال والوظيفة التي نبتغيها من عملنا الفني في آن واحد ومن العمل التشكيلي ايأ كان نوعه<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً: الشكل (shape):** يعد الشكل بأنه الهيئة التي يتخذها العمل الفني ومن العناصر ذات البناء الفني في جميع أشكاله، والفن باكملة هو تطور لعلاقات شكلية، و نقصد بالشكل هو الشكل الذي تجسد وظهر الى حيز الوجود على هيئة عمل فني، فبنية العمل الفني وما تحويه

<sup>١</sup>- شموط، عز الدين، لغة الفن التشكيلي (علم الاشارات البصرية)، ط ١ ، الاردن، جامعة لبنات الاردنية، ١٩٩٣ م .

<sup>٢</sup> - عبو، فرج، علم عناصر الفن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد اكااديمية الفنون الجميلة، دار دلفين للنشر والطباعة، بغداد ١٩٨٢ م، ص ١٩٢.

من أشكال وصور تكون بمثابة العنصر الذي يضيف النظام والترتيب على الفوضى بنسق منظم في اجزاء العمل الفني<sup>(١)</sup>.

**رابعاً: الاتجاه (Direction):** ويمكن ملاحظة تأثيره في بنية العمل الفني من خلال تعامله مع العناصر البنائية التي توهم بالحركة نحو اتجاه ما ويمكن ان نجد نوعين من الاتجاه، الأول: الاتجاه الذي ينشأ من الاحساس والذي تولده حركة عنصر واحد فقط أما الاتجاه الثاني هو الذي ينشأ نتيجة تفاعل بعض العناصر مع بعضها مولدة احساس ينوع من الاتجاه ويغطي على البقية<sup>(٢)</sup>.

**خامساً: الحجم (Size):** أما (الحجم) فهو أحد عناصر اللغة البصرية والذي تربطه علاقة نسقية مهمة مع ما يجاوره من عناصر بنائية إذ يجري تحليله على اساس تحديد النسبة والتناسب وتقسيم مقادير الابعاد الخارجية مع احجام العناصر الموجودة داخل العمل الفني وان التفاوت الحجمي الحاصل بين العناصر المستخدمة من خلال نسق نظامي يؤدي دوراً في اثارة الاحساس بالحركة ووجود الأعماق الفضائية داخل بنية العمل الفني<sup>(٣)</sup>.

**سادساً: اللون (Coloure):** يعد اللون الجانب الظاهري للشكل، وعليه فإن أية معالجات او حلولاً لونية تتطلب من الرسام دراية كاملة لاتتمثل في عملية تناسق الالوان فحسب، بل على كيفية اقترانها مع بقية العناصر البنائية الأخرى ، بحيث ينبثق عن ذلك الاقتران كل جماليات اللون وقدراته التعبيرية "فحينما يحصل اللون على ثرائه ، يحصل الشكل على كماله وسموه"<sup>(٤)</sup>.

**سابعاً: الملمس (Tixture):** الاحساس باللمس على سطح اللوحة يتم عن طريق البصر، إذ ان السمك يدل على الكثافة اللونية والنعومة تدل على قلة الألوان... وقد يترك الفنان أثر الفرشاة والسكين للدلالة على اتجاه حركتها للأعلى أو الأسفل أو أي اتجاه آخر<sup>(٥)</sup>.

١- توفيق، سعيد، الخبرة الجمالية، ط١، د.ب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.

٢- الربيعي، عباس جاسم: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، ١٩٩٩م: ص ٦٣.

٣- ching, Francis, D.K: Architecture, from, space and order, van norstarand and reinhad company, New York, 1997, p11.

٤- هريرت، ريد : معنى الفن ، ترجمة: سامي خشبة ، مراجعة : مصطفى حسيب ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٦م، ص ٢٥.

٥- رياض عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٣٥.

تاسعاً: **الفضاء (Space)** : يعد من العناصر الأساسية والمكاملة لبنية العمل الفني اذ بدون الفضاء لا يمكن احتواء هذه العناصر، ويقدم الفضاء في الأعمال الفنية ثنائية الابعاد ميداناً ديناميكياً يتضمن الصور ويؤدي دوراً مهماً في تفاعلاتها لتحديد مواصفاتها وابعادها وموضعها ويؤسس من خلالها اعداد من التنظيمات لاحداث عملاً فنياً يتصف بالواقعية والحيوية باعتباره مجالاً مرئياً يدعم وجوده واغناء الصور المترابطة خلاله ولا يعد الفضاء احد عناصر التكوين الا ان وجوده حاضر في العمل الفني ولا يمكن ان يظهر أو يتأكد الا عبر الفضاء إذ يعد بانه الحاوي للصورة وهو الذي يتيح للفنان امكانية بناء نظامه التصميمي فيه وبالتالي يسمح للأشكال بالافصح البصري عن نسق توزيعها الفضائي<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة للأسس البنائية التكوينية فهي:

اولاً: **التباين (Contrast)** : يعد كأساس مهم في عملية البناء النسقي للمنجز الابداعي ، وذلك من خلال زيادة فاعلية جزء او مفردة معينة وفق علاقة نسقية مع باقي العناصر إذ يضيف عليها قدر اكبر من الاثارة وجذب الانتباه ليحقق نتائج تزيد من التأثير الوظيفي والجمالي لتلك المفردة بشكل خاص، "ويوظف التباين لتحريك الهيئة وتمييزها عن الأرضية (الفضاء) ويساعد عناصر البناء على إمكانية استثمارها لتحقيق السيادة وإرشاد المتلقي إلى هدفه ليمنحه وحدة في الفكرة ضمن الإطار العام"<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: **التناسب: (Proportion)** : ومن الأسس ذات العلاقة المباشرة بالمظهر الجمالي لبنية المنجز الابداعي هو (التناسب proportion) والتناسب يمثل العلاقات النسقية بين الابعاد والمساحات والكتل والمسافات الفاصلة بينها، حيث ينتج عنه ايقاعات مقبولة جمالياً وتؤدي الى التوافق والانسجام<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً: **التوازن (Balans)** : يعد (التوازن) ذا قوة وفاعلية وتأثير أكثر من بقية الاسس الأخرى لما له أثر في عملية البناء النسقي الفني والذي بدون اتقانه تنهار جميع الوحدات الفائقة بفقدائها ذلك الأساس وكذلك التوازن يشكل حالة من التعادل للقوى المتضادة وان التوازن في الفنون المرئية كالوزن الظاهر الذي تختلف باختلاف العناصر المقام في العمل فيختلف باختلاف لونه

<sup>١</sup> - بهية، داود عبد الرضا، الرؤية الادراكية للشكل، بغداد، نشرة الواسطي، دائرة الفنون

التشكيلية، ١٩٩٧م، ص ٦٨.

<sup>٢</sup> - الربيعي، عباس جاسم: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، ١٩٩٩م، ص ٢٠.

<sup>٣</sup> - سيميئيز، ك.د: أسس التصميم في العمارة، تر. محمد عبد الرحمن الحسين جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ١٩٩٦م، ص ١٥٧.

أو شكله أو نسيجه أو حجمه ويختلف من حيث موضعه على اللوحة الذي يشكل عاملاً حيويًا في هذا النظام حيث أن العناصر تخلف وزناً عند نقلها من الأسفل إلى الأعلى أو من الجانب إلى آخر في بنية العمل الفني<sup>(١)</sup>.

رابعاً: **السيادة (Domhnace)** : تمثل السيادة في بنية اللوحة بناءً نسق معين لاتجاه أو فكرة أو أي من العناصر وتنظيمها لإنتاج وحدة للعمل الفني، والسيادة في العمل الفني تمثل الحالة التي يكون فيها عنصر ما لافتاً للنظر ومتغلباً على العناصر الأخرى التي تكون مكملة لإظهاره ضمن التكوين العام بحيث يتم توجيهه وبشكل يهيمن على بقية الأجزاء للوصول إلى الوحدة<sup>(٢)</sup>.

خامساً: **التكرار (Rhythem)** : أما (التكرار) فهو يؤكد اتجاه العناصر وإدراك جمالياتها ويكون ذلك من خلال النسق الذي يؤدي إلى انضباط تنظيمات فاصلة الحيز الداخلي والخارجي حيث يلجأ الفنان إلى التكرار لاستثمار أكثر من شكل في بناء صيغ مجردة أو تمثيلية قائمة على توظيف ذلك الشكل أو تلك الأشكال خلال ترديدات دون خروج ظاهرة من الأصل وهو بهذا المعنى يشير إلى مظاهر الامتداد والاستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة في بنية اللوحة والرسم<sup>(٣)</sup>.

سادساً: **الوحدة (Unity)** : الوحدة تعني ارتباط أجزاء العمل الفني فيما بينها من خلال نسق يربطها بعلاقات منظمة وذلك من أجل تكوين كلاً واحداً، إذ إنها تهدف إلى تلاؤم الأجزاء داخل النظام بما يحقق الغاية في بنية العمل الفني<sup>(٤)</sup>.

سابعاً: **التنوع (Varity)** : يظهر التنوع من خلال التضاد إذ إن التضاد قائم بين العناصر بكافة الصفات كالحجم والشكل ودرجة الثقل والاتجاه والملمس وبذا تكون قد تحققت مسالك بصرية باتجاه التضادات التي تبين العناصر الأكثر أهمية، وكذلك "التنوع الناتج من خلال السيادة إذ

<sup>١</sup> سيميثيز، ك.د.: المصدر السابق ، ص ١٥٩.

<sup>٢</sup> - كمال عيد: جماليات الفنون، الموسوعة الصغيرة (٦٩) منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٠م ، ص ٣٣.

<sup>٣</sup> - اسماعيل شوقي: الفن والتصميم، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مدينة نصر، القاهرة، ١٩٩٩م ، ص ٢٢٥.

<sup>٤</sup> - مطر، أميرة حلمي: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٤١.

ان السيادة تحقق التوازن او الايحاء به من خلال جعل أحد العناصر مركز العمل تتموضع حوله باقي العناصر الأخرى<sup>(١)</sup>.

**ثامناً: الحركة (Move) :** والحركة التي نقصدها في العمل الفني هي حركة ايهامية نحو انطلاق العمل الفني من نقطة الى أخرى وفق تبادل العلاقات التي تنتج من انسجومات او تباينات في الشكل او صفات المظهرية فالاتجاه بالحركة يتم من خلال الايهام الحركي للشكل بالرغم من ان الاشكال تبدو كأنها تتحرك او تتغير بالرغم من سكونها الواقعي، فتزداد الحركة بالاشكال التي تسود فيها الخطوط المائلة كالأشكال المثلثة او الهرمية حين تتعدد اتجاهاتها.

#### مؤشرات الإطار النظري :-

١. البناء أو البنية "صورة منظمة لمجموع من العناصر المتماسكة. يقوم على اعتبار مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة يمكن أن ينشأ على منوالها عدد لا حصر له من النماذج، ويتصورها ليفي شتراوس في شكل هرمي يعلوه بناء البناءات أو ما يسميه هو ترتيب الترتيب.

٢. إن مفهوم البنية له مزايا عامة يشمل أنواع البنيات اللغوية، والرياضية والأنثروبولوجية والنفسية.

٣. تعد الأنساق البنائية نظام من العلاقات التكوينية التي تسعى لصياغة وتنفيذ خطابات تقترن بتواصلية النظم التحليلية والتركيبية في بنية العمل الفني لخلق استجابة جمالية ذات دلالات ذهنية وحسية ووظيفية يتأسس من خلالها العمل الفني.

٤. ان العملية التي يقوم بها الفنان في تنظيم الأنساق في منجزه الفني تساعد على جعل العمل الفني ( الرسم ) لغة مقروءة.

٥. ان كل بنية ماهي الا تركيبية من مجموعة من العناصر والتي تتمثل بالنقطة والخط والشكل والفضاء واللون والاتجاه..ألخ، وعندما تنظم هذه العناصر ضمن مساحة محددة فانها ستظهر شكلاً او هيئة تحمل صفة معينة ذات هدف محدد.

٦. ان تضافر العناصر البنائية في اللوحة التشكيلية على وفق الأسس والعلاقات النسقية الناتجة من عملياتها وهدفية الفكرة المؤسسة تنطلق من حيث قيام كل جزء بوظيفته النسقية في الارتباط والالتحام بالآخر من اجل الكل.

#### الدراسات السابقة:

اجرت الباحثة دراسة مسحية هدفت الى التعرف على الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت موضوعات.

<sup>١</sup> رياض عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣: ١٨٧.

١-دراسة احمد عباس علي، ٢٠١٣ م ، بابل. العنوان (الانساق البنائية في المدرسة التكبيبية وتمثلاتها في فنون ما بعد الحداثة).

يُعى هذا البحث بدراسة (الانساق البنائية في المدرسة التكبيبية وتمثلاتها في فنون ما بعد الحداثة) وهو يقع باربعة فصول، خصص الفصل الاول لبيان مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه ، وهدفه ، وحدوده، وتحديد اهم المصطلحات الواردة فيه.

ومن هنا فقد نشأت مشكلة البحث الحالي من الاجابة عن التساؤل الاتي:

- ماهي المعطيات المتحققة من خصوصية الانساق البنائية للمدرسة التكبيبية في اثرء المعرفة الجمالية لفنون ما بعد الحداثة؟

- كيف تمثلت الانساق البنائية للمدرسة التكبيبية في فنون ما بعد الحداثة؟

اما الفصل الثالث فقد خصص باجراءات البحث الذي تضمن تحديد مجتمع البحث واختيار عينة البحث البالغة (٢٠) عينة، ثم اداة البحث ، ومنهج البحث، الوسائل الرياضية والاحصائية وتحليل العينة.

فيما تضمن الفصل الرابع على النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات. ومن جملة

النتائج التي توصل اليها الباحث هي:

١- تُحقق المعالجات الهندسية ذات الاثر التكبيبي، رؤية فكرية وبنائية ، لمستوى صيرورة النسق وتحولهِ من الواقعي الى المجرد (الاختزالي ) وهو اعلاء من خواص التحوير والتحريف الذي يمارسه فنان ما بعد الحداثة على بنائية الصورة الفنية للعمل.

٢- عمدت بعض تيارات ما بعد الحداثة على الافادة من خاصية تماهي السطح التصويري مع النزعة الهندسية للتكوينات، بغية احداث اثر جمالي ، يعمق من طبيعة التوصيف البصري للبحث في جماليات الشكل التكبيبي ، او الذي يحمل في طياته ملامحاً للتكبيبية.

٣- تمثل النسق البنائي الهندسي، في تيارات ما بعد الحداثة، كضرورة استعارية ، تدعم طبيعة التحول البنائي للنتائج الفنية المعاصرة ، من خلال اعادة صياغتها ، وفقاً للرؤية التكبيبية.

ومن الاستنتاجات :

١-تتأثر نتاجات فن ما بعد الحداثة ، بالسياق التواصللي لمصادر البحث التكبيبي، عبر ادراك طبيعة العلاقات النسقية التي تتبدى كخطابات فاعلة ، تحقق الصيغ الدلالية والتعبيرية لإظهار دوافع الذات وتعميق كينونة الاثر الجمالي للتكوين الفني.

٢-عملت فنون ما بعد الحداثة ، على خلخلة الانساق التقليدية في الفن واتجهت الى الافادة من تيارات الرسم الحديث كأساس، لمعطيات الجديدة التي واكبت التحولات الكبرى في النصف الثاني من القرن العشرين.

٢-دراسة ثائر حسين، ٢٠١٦ م ، بغداد / العنوان (الانساق البنائية في تكوينات الخط العربي)، يسعى هذا البحث إلى دراسة الانساق البنائية في تكوينات الخط العربي ، كون ان الخط العربي يحتضن تنوعات شكلية لعدد من الانساق البنائية ، التي تختلف فيها العملية البنائية في كل نوع من هذه الانساق الخطية ، ولهذا تعد الانساق البنائية من الأمور المهمة في تكوينات الخط العربي ، كونها المسؤولة عن تنظيم وترتيب جميع العناصر داخل نظام محدد لإنتاج المعنى .

تضمن الفصل الثالث إجراءات البحث ، واعتمد فيه المنهج الوصفي (طريقة تحليل المحتوى) ، إذ بلغ مجتمع البحث (٩٧) نموذجاً ، موزعة على أربعة أنواع من الخطوط العربية ( التثت - النسخ - الديواني الجلي - المغربي ) ، وتم انتقاء عينة البحث بشكل قصدي وبواقع (١٠) نماذج لتمثل المجتمع الكلي ، ويلي ذلك تحليل العينة .

في حين جاء الفصل الرابع ليتضمن جملة من النتائج ومنها :

١- تبين ان الانساق البنائية في تكوينات الخط العربي لم تعد نظاماً فحسب ، إنما هي ايضاً تعد اسلوباً يقترن بالذات المبدعة للخطاط ، وان تحقيق النسق الخطي يتوقف على مدى انتاج العناصر من علاقات رابطة .

٢- يعد النسق البنائي محورياً لإنتاج الدلالة في تكوينات الخط العربي ، قد يتطابق مع النص او يعبر عنه أو يكتفي بالتعبير الجمالي .

٣- ان خاصية التنوع والمغايرة في أوضاع الحروف والكلمات القابلة على التغيير في بعض أنواع الخطوط العربية، تساهم وبشكل فعال في بناء النسق الخطي.

٤- تعكس الانساق البنائية جزءاً من المعتقدات الدينية للفنان المسلم، بين ما هو علوي وسفلي يشترك مع مضمون النص الكتابي، عبر الخطاب البصري الذي تحققه الفكرة التصميمية للتكوين الخطي.

### الفصل الثالث / إجراءات البحث

#### منهجية البحث:

بما ان البحث الحالي يهدف الى تعرف الأنساق البنائية في رسومات طلبة المدارس الإعدادية، لذلك فان الباحثة ستعتمد المنهج الوصفي التحليلي كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدف البحث الحالي.

#### مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من رسومات طالبات الصف الرابع في إعدادية القناة للبنات / مديرية تربية الرصافة الأولى للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨م)، البالغ عددهن (٨٠) طالبة

انجزن (٨٠) عمل فني في مجال الرسم بأحجام مختلفة نفذت على الورق بألوان (البوستر والأقلام الخشبية).

#### عينة البحث:

استشارت الباحثة مجموعة من الخبراء\* في مجال الفنون التشكيلية /الرسم لاختيار عينة قصدية من رسومات طالبات الدراسة الإعدادية والتي بلغت (٤) رسومات تمثل جوهر هدف البحث المتمثل بالكشف عن الأنساق البنائية في رسومات طالبات المرحلة الإعدادية.

#### الدراسة المسحية الاستطلاعية:

قامت الباحثة بأجراء دراسة على وفق المحورين الآتيين لبناء الأداة وكما يأتي:

١- إجراء دراسة مسحية للمصادر والأدبيات للتعرف على الأنساق البنائية المستخدمة في بناء الرسم التشكيلي ( فضاء اللوحة).

٢- إجراء دراسة استطلاعية هدفت للكشف عن واقع الأنساق البنائية في رسومات طالبات الصف الرابع في إعدادية القناة للبنات /مديرية تربية الرصافة الاولى.

أداة البحث:

#### خطوات بناء الأداة :

١- الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات والمصادر التي تناولت موضوعات حول الأنساق البنائية المستخدمة في بناء اللوحة التشكيلية.

٢- إجراء مقابلات مع بعض المختصين في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية لإبداء رأيهم في أداة تحليل الرسوم .

٣- الاخذ بمؤشرات الإطار النظري والاستفادة منها في صياغة مجالات أداة تحليل الرسوم.

#### وصف الأداة :

تكونت أداة البحث (استمارة تحليل رسوم الطالبات ) من محورين:

\* أسماء السادة الخبراء وهم:

ت	الخبير	اللقب العلمي	مكان العمل والتخصص
١	د. بلاسم محمد جسام	استاذ	كلية الفنون الجميلة - الفنون التشكيلية
٢	د. هاني محي الدين	استاذ فن	كلية الفنون الجميلة - الفنون التشكيلية
٣	د. جواد عبد الكاظم الزبيدي	استاذ	كلية الفنون الجميلة - الفنون التشكيلية
٤	أ.حيدر خالد فرمان	استاذ	كلية الفنون الجميلة - الفنون التشكيلية
٥	د. اخلاص ياس خضير	استاذ مساعد	كلية الفنون الجميلة - الفنون التشكيلية
٦	التدريسية نضال محمد عفاوي	استاذ مساعد	كلية الفنون الجميلة - التربية الفنية
٧	د. انور عبد الرحمن	مدرس	كلية الفنون الجميلة - الفنون التشكيلية

١- محور الأنساق البنائية التي تضمنت (٧) انساق.

٢- خصائص الانساق التي تضمنت (٢١) خصيصة.

صدق الأداة:

بعد ان تم انجاز صورة اداة (تحليل المحتوى) قامت الباحثة بعرض صيغتها الاولية على مجموعة من الخبراء في مجالات (الفنون التشكيلية - التربية الفنية) للتعرف على مدى صلاحيتها في قياس الهدف الذي وضعت لأجله.

وبعد ذلك تم جمع هذه الاستمارات من الخبراء والتعرف على اراءهم وملاحظاتهم التي اخذت بها الباحثة لتصحيح ما ورد من اخطاء في مكوناتها واستبعدت الفقرات التي عدّها الخبراء غير مناسبة، ثم تم اعادتها الى بعض من الخبراء فنالت الدرجة الكاملة لصلاحيتها وبذلك اصبحت هذه الاداة جاهزة للتطبيق، وبهذا الإجراء اكتسبت الأداة الصدق الظاهري، تم اعتماد معيار ثلاثي (٢، ١، صفر) للتأكد من النسق المتبع في بناء فضاء ورقة الرسم .

جدول (١) يوضح الصدق الظاهري الذي اعتمده الباحثة حول صلاحية مكونات الاداة

ت	الانساق البنائية	الخصائص	تصلح	لاتصلح	التعديل المقترح
١	النسق الشكلي	الاختزال الشكلي	١١	-	-
		تراكب مستويات الاشكال	١١	-	-
		تغيب المضمون	٨	-	٣
		اخرى	١١	-	-
٢	النسق الهندسي	النزعة التصميمية	٩	-	٢
		المعالجات الهندسية للسطوح	١٠	-	١
		التحليل والتركييب	١٠	-	١
		اخرى	١١	-	-
٣	النسق الخطي	فاعلية الخط	١١	-	-
		حضور المعطي الدلالي للخط في تحديد الاشكال	١٠	-	١
		اخرى	١١	-	-
٤	النسق اللوني	الاختزال اللوني	١٠	-	١
		الادراك البصري لجماليات اللون	٨	-	٣

٥	النسق التقني	اخرى	١١	-	-
٦	النسق الفضائي	نوع الخامة	٩	-	٢
		فاعلية الملمس	١٠	-	١
		اخرى	١١	-	-
٧	النسق الحجمي	خاصية الاظهار	٩	-	٢
		تغيب المنظور	١٠	-	١
		الحركة والاتجاه	٩	-	٢
		حضور الكتل البنائية	١١	-	-

تم استخدام هذه الاستمارة لاطهار الأنساق البنائية في الرسم، اذ بلغت الدرجة الكلية للاستمارة (٤٢) درجة ، الوسطى (٢١)، الدنيا (صفر).

**معامل الثبات:** بما ان الاداة التي تنال ثقة الخبراء في التخصص تعد صادقة لكن عملية التأكد من معامل الثبات ضرورية، اتبعت الباحثة طريقتين لحساب الثبات هما:

- ١- **الثبات عبر الزمن :** قامت الباحثة بتحليل (٤) رسومات من رسوم الطالبات غير المشمولة بالعينة الاساسية ولمرتين متتاليتين ويفاصل زمني قدره أسبوعان. ثم اجرت الباحثة حساب الثبات بين التحليل الأول والثاني باستخدام معادلة (Cooper) وبلغت نسبة الثبات (٠.٨٧) .
- ٢- **الثبات بين المحللين\* :** اذ تم اختيار اثنين من المحللين ممن لديهم الخبرة والاستعداد للتحليل، اذ قامت الباحثة باطلاع المحللين على التعريفات النظرية للمجالات والفقرات والخصائص لاستمارة تحليل الرسوم، وتوضيح فقرات الاستمارة للمحللين ليكونوا على بينة من التحليل ومن ثم تحليل (٤) من رسوم الطالبات أمام المحللين. ثم تم حساب الثبات بين المحللين من خلال تحليل رسوم الطالبات والتعرف على معامل الثبات كما موضح في الجدول (٢).

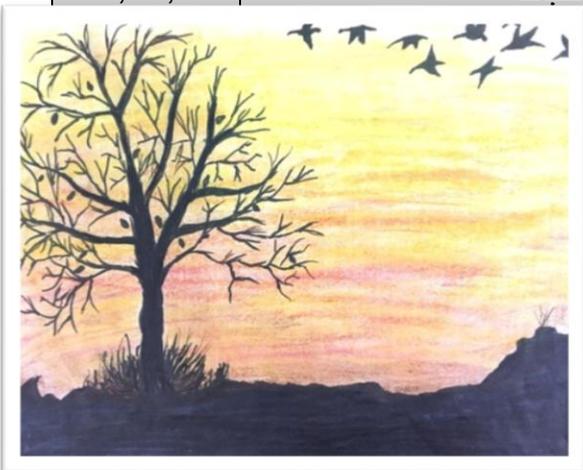
#### جدول (٢) يوضح نسب ثبات التحليل

ت	العمل الفني	الباحثة مع		١م ٢م	المعدل
		١م	٢م		
١	الأنموذج الأول	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧
٢	الأنموذج الثاني	٠,٨٦	٠,٨٩	٠,٨٧	٠,٨٧
٣	الأنموذج الثالث	٠,٨٥	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٦
٤	الأنموذج الرابع	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦

\* استعانت الباحثة باثنين من المحللين هم:

- ١- م.د.أنور عبد الرحمن- فنون تشكيلية - التربية الفنية. ٢- م. رمزي جميل - التربية الفنية.

٠,٨٦,٥	المعدل العام للثبات
--------	---------------------



من خلال النظر لنتائج الجدول (٢) يظهر الطالبات تساوي (٠.٨٦,٥) وهو يعد مؤشراً جيداً في الوسائل الاحصائية: تم استخدام الوسائل الاحصائية ١- معادلة كوبر: استخدمت في ايجاد معامل الملاحظين في تحليل الاعمال واطهار معامل الثبات

C1 + C2

#### الفصل الرابع / النتائج ومناقشتها

وصف وتحليل عينة البحث:

أنموذج (١)

موضوع الرسم: الخريف

اسم الطالبة: زينب فلاح موسى

الصف: السادس الأدبي

القياس: ٢٩ × ٢٠ سم

المادة: قلم ماجك واقلام تلوين خشبية على ورق الرسم

السنة الدراسية: ٢٠١٧-٢٠١٨ م

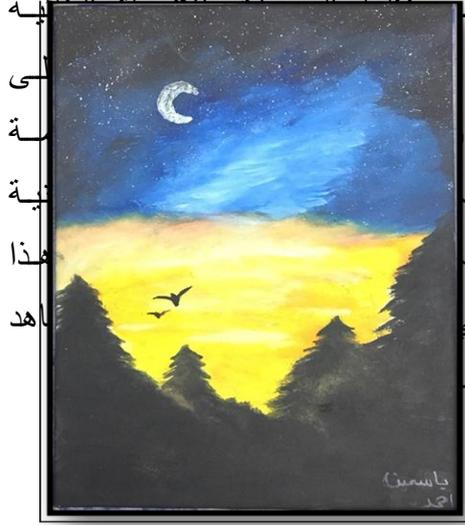
العائدية: مدرسة إعدادية الفتاة للبنات

وصف العمل الفني (الرسم): في هذا العمل الفني منظرًا طبيعيًا إذ تتربط المستويات اللونية والشكلية في مقدمة المشهد وخلفيته بعضها مع بعض، وفي أقصى يمين ورقة الرسم في مقدمة المشهد شجرة كبيرة ذات شكل متعامد مع مستوى خط الافق خالية من الأوراق بلون اسود تلتوي أطرافها نحو الأعلى والأسفل، والقسم الأعلى والأكبر من ورقة الرسم ظهرت فيه السماء بدرجات متفاوتة من اللون الأحمر الفاتح والغامق واللون الأصفر والبرتقالي والبني الفاتح، أما أرضية العمل الفني فقد رسمت باللون الأسود، وفي القسم الأعلى من ورقة الرسم نجد ثمان غريان باللون الأسود تطير متجهة نحو الشجرة.

تحليل العمل الفني: تجسد الطالبة في هذا العمل الفني مسطحات ملونة فيها شيء من الاختزال والتبسيط، وتظهر اهتماماً بالبناء النسقي اللوني لتشكيل انسجاماً لونياً عاماً،

وتتمظهر البنية النسقية اللونية في تنظيم أساليب المعالجة التقنية، لجعل درجات الظل تتواءم مع درجات الضوء وتشكل نسقية تقنية لونية تصميمية تعتمد فاعلية الإيحاء الحركي والإتجاهي من خلال تمركز المشهد بضوء إعتمادها التكتيف اللوني / التقني لأساليب المعالجة الشكلية.

لقد اكدت الطالبة بأن الرسم هو التعبير عن الحياة بأنساق لونية نقية وانساق شكلية مبسطة لتحقيق اقصى حالة من التعبير الجمالي من خلال الذات والمشاعر، فالرسم بحث عن مثال جمالي يتحقق من خلال الجمع بين التشكيلية مما يجعله يتوغل في النفس، ويعبر عن سطح ورقة الرسم، لقد غيبت الطالبة المضمون سريعة الزوال، و لم يعد المعنى فيه منبثقاً من المظ لذاتها. أما النسق الخطي فهناك فاعلية للخط اعتمد العمل، فسيقان الشجرة ذات شكل خطي مائل في بأوراق مختزلة وبسيطة فضلاً عن الخطوط المنحنية والم



## أنموذج (٢)

موضوع الرسم: ليلة قمرية

اسم الطالبة: ياسمين أحمد

الصف: الرابع علمي

القياس: ٣٠ × ٢١ سم

المادة: ألوان بوستر على ورق رسم كانسل

السنة الدراسية: ٢٠١٧-٢٠١٨ م

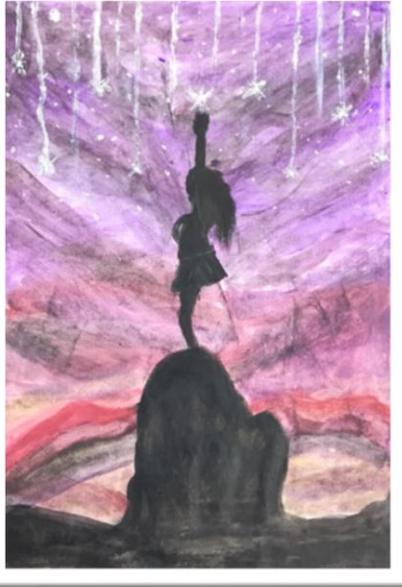
العائدية: مدرسة إعدادية القناة للبنات

وصف العمل الفني (الرسم):

هذا الرسم من إيحاءات الطبيعة بألوان اولية جريئة من الأصفر والأزرق والنيلي والسماوي ، وبينهما اللون الأخضر الحاصل من مزجها ، كذلك وجود اللون البرتقالي الذي يتخلل اللون الأصفر ، أما اللون الأسود الغامق في الجزء الأسفل من ورقة الرسم يمثل شكل مختزل للأشجار، وهناك طائرين بلون أسود يحلقان تحت خط منتصف اللوحة الأفقي على جهة يسار المشاهد، وفي الجزء الأعلى من ورقة الرسم سماء مليئة بالنجوم البيضاء الصغيرة يتوسطها قمر بلون أبيض مائل إلى الرمادي مائل إلى جهة اليسار.

**تحليل العمل الفني:** في هذا الرسم منظر مجتزأ من طبيعة تمتد إلى العمق، لتتلاشى مع البنى اللونية المتصلة بالسماء، انه من المناظر الطبيعية التي يرسمها الطلاب عادة في درس التربية الفنية ، إذ تتضح الملامح الصورية للمشهد هنا في هذا الرسم من خلال اللون الذي يشكل نسقاً مهيمناً في النص حيث سيادة الأزرق والاصفر في المركز البؤري لورقة الرسم، عبر ضربات سريعة مما جعل عناصر النص تتحرك داخل نسق من العلاقات الشكلية اللونية بين (الهارموني- التباين )، وكانت الطالبة قريبة من تجسيد فكرتها وإحساسها عبر نسق ونظام من العلاقات المنتظمة. إن نسقية الالوان المهيمنة في بنية النص هي امتدادات لونية بتدرجات من خلال اللون الأسود الداكن في اسفل النص صعوداً الى الالوان الحارة الصفراء والبرتقالية واللون الأزرق في اعلى النص هذا يؤدي الى التناقض اللوني في النص

مساحة  
لونية  
ونمت  
منظر  
حيث  
لونية



(بارد- حار) للون الأزرق المناقض للون البرتقال لونية الى مساحة اخرى وهو انتقال منظم لبلو جسده حجوم الأشياء التي لم تلتزم بفروقات اله الإشارة الزمنية عبر نسقية شكل الهلال الذي يتو يتسم بالانفتاح في الوحدات الصورية ، كذلك به الأنساق البنائية العامة للتكوين وكذلك طريقة تو والحجمية والملمسية).

إنموذج رقم (٣)

موضوع الرسم:

اسم الطالبة: آية هاني عبد

الصف:الخامس الإحيائي

القياس: ٣٥ × ٢٤ سم

المادة:ألوان مائية على ورق A3

السنة الدراسية: ٢٠١٧-٢٠١٨م

العائدية: مدرسة إعدادية القناة للبنات

وصف العمل الفني (الرسم):

في هذا الرسم نشاهد مساحات لونية مائية شفافة ، وهنا في الجزء الأسفل من ورقة الرسم شكل ربما يكون لإمرأة ترتدي عباءة وتفترش الأرض، تعطي رأس المرأة فتاة مراهقة صغيرة يدها مرفوعة إلى الأعلى تحاول أن تمسك النجوم ذات اللون الأبيض

في فضاء بنفسي مفتوح يبدأ من منتصف سطح الرسم إلى نهاية ورقة الرسم ، ومن منتصف ورقة الرسم نجد اللون الأحمر بتدرجاته والوردي الممتزج باللون الأسود واللون الترابي (الأوكر) .

**تحليل الرسم:** نجد في هذا النص البصري ان التعبير قد خضع للتداعيات التي جاءت بها التعبيرية وطروحاتها ، فالنسق الخطي مثلاً قد خضع للامتداد والانكسار بتلقائية وعفوية ، وأنساق الخطوط التي تشكل بنية مهيمنة في النص تشكل منظوراً مظطرباً لاتحدة نقطة لانه ينتمي الى اللامتاهي ، اما النسق اللوني فقد حمل كثافات لونية والتي تحمل دلالات ذاتية من اجل ايجاد حقيقة فنية كامنة وراء الحقيقة البصرية بقوة النسق اللوني والخطي اصبحت متوازنة بين الخواص الصورية والحالات العاطفية مما جعل الالوان تحمل مؤثرات نفسية صافية بمعاني غامضة وتكوينات رامزة فاصبحت غاية الطالبه هي التعبير عن الشعور المتخيل الذي يكون تلقائياً فاصبح نظام التعبير مثل التسامي اللاشعوري الذي تعكسه الطالبة على السطح التصويري وهكذا يتبلور النسق الشكلي واللوني في عملية تعبير خالصة النقاء تجسيدا للاسقاطات الوجدانية لبناء عمل فني ينبع من دواخل الحقيقة الذاتية ، فنجد الطالبة تبحث عن مدركات من اشكال وتمنحها طاقات تعبيرية مغلقة بالرموز وتتسم بالغريرية والفطرية وذلك من خلال التوافقية العالية مع مكبوتات الطالبة الجمالية والفنية والمخزونة لتخلق تمثيلاً ابداعياً



على مستوى الاسلوب والتقنية والتعبير من خلال تعبيرية تعكس تنظيرات فنية وجمالية. الشكل هنا المُستلب، كأنها من خلال الصعود إلى الأعلى تحا هذا العمل مضموني ويحمل دلالات عديدة، فيمكن الدلالات الغامضة على بعض العلامات التي ربما الشخصية المختزلة الموجودة في نهاية ورقة الرسم توحى بوجود شخصية نسائية بعباءة سوداء، وربما من قبل الطالبة لخدمة طبيعة الحكاية.

#### أنموذج (٤)

موضوع الرسم : فتاة أنيقة

اسم الطالبة: هنادي مهند اسماعيل

الصف: السادس الأدبي

القياس : ٣٢ × ٢٤ سم

المادة: أقلام باستيل على ورق A3

السنة الدراسية: ٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

العائدية : مدرسة إعدادية القناة للبنات

**وصف العمل الفني (الرسم):** في هذا الرسم شكل لجسد أنثى ترتدي فستان سهرة أسود بتفاصيل دقيقة، ويزين رقبتها إكسسوار يتدلى على ظهرها، والشكل يمثل المركز البصري في الرسم ، فيما يحيط هذا الجسد فضاء مفتوح من الأعلى، وفي أسفل الجسم والذي يمثل أريكة باللون الأزرق السمائي؛ كي يلهب اللحظة الشعورية للجسد الأنثوي، وفي اليسار ثمة تحديد باللون الأسود للأريكة تتكى الفتاة بيدها اليسرى عليه، وشحنات الأريكة باللون الأزرق الفاتح الذي يتخلله اللون الأبيض وهو يتصاعد تدريجياً ليصبح أغمق.

والجسد الذي يتوسط اللوحة يبدو في حالة ثبات، يضاعف السكون، الذي شكّله البعد الدلالي للألوان الأسود والأزرق .

**تحليل العمل الفني (الرسم):** نجد في هذا العمل الفني العلاقات والصيغات الأسلوبية والنسقية بسيطة، إذ إنها لم تتجه الى استغلال اللون في فضاء ورقة الرسم بل ركزت اهتمامها على الرسم التخطيطي والتفاصيل الدقيقة، فالنسق الخطي في هذا الرسم اتسم بالحدة والصرامة في تحديد الأشكال، مثل تلك التي رسمت في الأريكة أو خطوط منحنية ومقوسة رسمت بها جسد شخصية الأنثى، وهناك سيادة إلى الفضاءات المفتوحة وسيادة لشخصية واحدة في الفضاء ، وتلعب الكتلة دوراً إيجابياً عالياً في تكريس قيمة الفضاء الداخلي وبالتالي إبراز الطاقة النسقية الشكلية التي تحملها شخصية الفتاة ، وتناغم الانساق الخطية والحجمية فيما بينها، ولذلك كان الاهتمام بالتنظيم الشكلي للانساق البنائية، واضحاً فالخلفية البيضاء ، تعطي إحساساً بطبيعة الترابط الوثيق بينهما، وذلك كسراً للرتابة، وتحريك المساحات الإشتغالية للبنى الخطية واللونية بالاتجاه الذي يحقق تجانساً للتنويعات الدلالية، والتي تساعد على تكثيف النزعة النفسية والتي تتبدى في الصورة الكلية ، فالعمل الفني يمثل امرأة جالسة في حالة انتظار أو في لحظة تأمل، وأوحت الطالبة باللمس الناعم من خلال ملابس الأنثى الشفافة للإيحاء بأجواء رومانسية تحمل الشفافية ذاتها. ونجد ان النسق في بنية النص قد اقترب الى الشكل الإيقوني المحاكاتي.

إن اختيارات الطالبة للنسق اللوني عبر توزيعها بأسلوب يقترن بخصوصية اختزالية واضحة، فلا توجد كثافة لونية إلا في بعض أجزاء صغيرة من المساحة الكلية للسطح التصويري وبالذات يلاحظ كثافة لونية غامقة في تحديد بعض أجزاء البنى الجسدية للفتاة وفي مساحة الشعر وكذلك في إطار الأريكة ذي اللون الاسود الغامق، وجاءت متفقة تماماً مع إحداث (أثر جمالي وتعبيري) لدى المتلقي، فاللون الأزرق يعطي تفاعلاً واضحاً مع اللون الأسود المطرّز والذي يمثل فستان الفتاة وشكلت نسقاً

تركيبياً مع المساحة اللونية الأخرى وبالتحديد مع الخلفية البيضاء، وهو تجانس دلالي يحيل إلى رؤية جوهرية جديدة تربط حضور النسق الحجمي للشكل وكتلته البنائية.

#### الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها:

أسفر البحث الحالي عن جملة من النتائج ستعرضها الباحثة وكما يأتي :

١- تتمظهر اساليب المعالجات التقنية بوجود مساحات ملونة تتسم بشيء من الاختزال والتبسيط بحيث جعل منفذ العمل درجات مقترنة بدرجات الضوء مشكلاً بذلك تشكيل نسقي يعتمد على التقنية.

٢- استعمال اللون الاسود الغامق للنموذجين (١، ٢) ادى فعلاً كبيراً في الهيمنة على بنية النص، اذ ولد امتدادات لونية متدرجة من اللون الاسود الى الالوان الحارة (الاصفر والبرتقالي) ثم الباردة (الازرق).

٣- تميزت الانساق البنائي لنماذج العينة بنوع التكوين وعملية توزيع الوحدات النسقية التي تمثلت ب (الخطية - اللونية - الحجمية - الملمسية).

٤- استعمال الكثافة اللونية في النماذج (١، ٢، ٣) برز نوع من الدلالات الذاتية مما شكل ضاغطاً نفسياً اسقطته الطالبة على سطح اللوحة تمظهر باللون الاسود.

**الاستنتاجات:** في ضوء نتائج البحث تستنتج الباحثة ما يأتي :-

١- هناك تأثير واضح للتعبيرية في النص البصري للاعمال الفنية التي انتجتها الطالبات من خلال التعبير بنسق خطي خضع لامتداد والانكسار وبنوع من التلقائية والعفوية.

٢- اقترب النسق في بنية النص الى الشكل الايقوني المحاكاتي عبر توزيع المساحات اللونية باسلوب يقترن بطبيعة اختزالية.

٣- ظهور اهتمام واضح بتحريك المساحات الاشتغالية للبنى الخطية واللونية بالاتجاه الذي يحقق تجانساً للتنوعات الدلالية مما ساعد ذلك على ظهور نزعة نفسية.

٤- الانتقال من مساحة لونية الى مساحة اخرى باعتماد التضاد اللوني ليشكل بذلك انتقال منتظم لبلوغ الفضاء اللامتناهي.

#### التوصيات:

بعد إتمام متطلبات البحث وعلى ضوء النتائج والاستنتاجات ؛ فإن الباحثة توصي بالأخذ بالاستمارة التي اعدت في هذا البحث واستخدامها في تقييم نتائج رسم الطالبات.

**المقترحات :** تقترح الباحثة الآتي :

النزعة النفسية وانعكاساتها في نتائج طلبة المرحلة الاعدادية.

**المصادر:**

١. داود، عبد الرضا بهية، الرؤية الإدراكية للشكل، بغداد، نشرة الواسطي، دائرة الفنون التشكيلية، ١٩٩٧.
٢. دينا محمد عناد: البنى الارتكازية لفن التصميم الطباعي المعاصر، بغداد، مكتب الفتح، ٢٠١٥ م.
٣. الربيعي، عباس جاسم: الشكل والحركة والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد، ١٩٩٩ م.
٤. رياض عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣.
٥. زكريا ابراهيم: مشكلة البنية، مشكلات فلسفية (٨)، مكتبة مصر، مصر، (ب،ت).
٦. سعيد توفيق، الخبرة الجمالية، ط١، د.ب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
٧. سيميثيز، ك.د: أسس التصميم في العمارة، تر. محمد عبد الرحمن الحصين جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ١٩٩٦.
٨. شوقي، اسماعيل: الفن والتصميم، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مدينة نصر، القاهرة، ١٩٩٩.
٩. عز الدين شموط، لغة الفن التشكيلي ( علم الاشارات البصرية)، ط١، الاردن، جامعة لبنات الاردنية، ١٩٩٣ م.
١٠. علي، احمد عباس، بابل. العنوان (الأنساق البنائية في المدرسة التكعيبية وتمثالاتها في فنون ما بعد الحداثة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٣.
١١. علي، ثائر حسين، الأنساق البنائية في تكوينات الخط العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم الخط العربي والزخرفة، ٢٠١٦.
١٢. عيد، كمال: جماليات الفنون، الموسوعة الصغيرة (٦٩) منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، ١٩٨٠.
١٣. فرج عيو، علم عناصر الفن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد اكااديمية الفنون الجميلة، دار دلفين للنشر والطباعة، بغداد ١٩٨٢.
١٤. مطر، أميرة حلمي: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٦.
١٥. هريرت، ريد : معنى الفن ، ترجمة: سامي خشبة ، مراجعة : مصطفى حسيب ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٦ م.
16. Arnhim ,Rudolf " Art and visal PercePtion" ,University of California Press , BreKely,1977 , p26 .

17. ching, Francis, D.K: Architecture, from, space and order, van norstarand and reinhad company, New York, 1997, p11.